إلى إنكار نظاميّة اللّغة. [1]

ولم يكن من الممكن لأصحاب النحو المقارن أن يتفطّنوا إلى هذه البديهيّات الزائفة أو أن يعُوا بها طالما اعتبروا أن دراسة بنية الألسنة ليست من مهامّهم وأن الدراسة العلميّة الوحيدة الممكنة هي دراسة التطور.

ولهذا السبب اقترن عند دي سوسير نقد البديهيات الخاطئة حول بنية الألسنة [2] ونقد قصر الدراسة اللّغويّة على التطوّر بإعادة تحديد موضوع اللسانيات.

3.7 - إعادة تحديد موضوع علم اللسانيات ضروري لفهم طبيعة الوحدات اللّغويّة

إن إعادة تحديد موضوع اللسانيات ضروريّ لتجاوز أخطاء النحو المقارن ونقائصه ولكنه ضروري أيضا لفهم صنف جديد من الأحداث كانت الأوهام السابقة تحجبه وتمنع من التفكير فيه. إنّه التفكير في طبيعة الوحدات اللّغويّة. لقد سمح شك دي سوسير في صحّة الفرضيات المؤسسة للنّحو المقارن بإدراك صعوبة دراسة الوحدات اللّغويّة والتعجب من أمرها. ونحن نملك اليوم بعد نشر رسائله ومخطوطاته الدليل على هذا الترابط : «إن كلّ الأخطاء والحماقات تعود في نهاية الأمر إلى تقصير [الباحثين] في

---

1 C.L.G ص 17 "كان بعض اللسانيين [شليشر] يعتبرون تطور لسانين من الألسنة مثلما يعتبر عالم الطبيعة نموّ نبتتين" وقد اعتمدنا الترجمة العربيّة لكتاب دي سوسير الّتي أعدّها القرمادي والشاوش وعجينة ومن محاسنها أنك تجد فيها ترقيم الصفحات الموافق للنسخة الأصليّة الفرنسيّة وسنعتمدها مستقبلا في كلّ الشواهد المعربة التي نحيل إليها في كتاب دي سوسير دورس فى اللسانيات العامّة"

2 المرجع السابق ص 18 : "إن جميع الناس يهتمون بالكلام اهتماما قليلا أو كثيرا ولكن لا يوجد مجال سواه فرخ فيه عدد أكبر من الأراء العبثية والأحكام الماقبلية والأوهام وتهويمات الخيال.